

تاريخ الجزائر في الإنتاج الأكاديمي بالجامعة التونسية خلال خمسين عاما من الاستقلال.

أ. بلوزاع براهيمة،

مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية،

جامعة معسكر

يتمحور هذا العمل حول جرد للدراسات الأكاديمية التاريخية التي أنجزت بالجامعة التونسية خلال الفترة الممتدة بين 1962 و 2012 موضوعها الجزائر سواء أكانت هذه الأعمال منجزة من طرف طلبة جزائريين (و هم كثر درسوا أو سَجّلوا هناك أعمالهم و أشرف عليهم أساتذة تونسيون و قد حصل لي الشرف أن كنت واحدا منهم)، أو طلبة أجانب (تونسيون وفلسطينيون خصوصا).

الملاحظ أن أغلبية الأعمال المنجزة في الجامعة التونسية احتضنتها كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية الشهيرة بكلية 09 أفريل لأنها الأقدم إذ تأسست في سنة 1958، و لأنها الأشهر من حيث نوعية الدراسة و كفاءة الأساتذة (خيرة المؤرخين التونسيين مروا من هناك مثل عبد الجليل التميمي، هشام جعيط، بشير التليلي، خليفة شاطر، محمد الهادي الشريف، توفيق البشروش رشاد ليمام، الهادي التيمومي، فرحات الدشراوي، علي المحجوبي، عمار محجوبي، محمد فنطر وعبد السلام بن حميدة، منيرة شابوطو، حياة عمامو، لطيفة البكاي وغيرهم كثير لا يتسع المقام لذكرهم جميعا)، كما أن أقسام التاريخ في باقي الجامعات التونسية (منوبة، صفاقس، سوسة) لم تنتشر إلا في العقد الأخير من القرن العشرين و

العقد الأول من القرن الواحد و العشرين، وبالتالي فالأبحاث التاريخية فيها مازالت في المهد.

من خلال القائمة المرفقة يتبين لنا مدى غياب الاهتمام بالقضايا التاريخية البين مغاربية بحيث أن نسبة الأبحاث المناقشة في الجامعة التونسية حول الجزائر لا تتعدى الخمسة بالمائة من النسبة العامة ما يعادل بحث كل سنتين على مدار الخمسين سنة من استقلال الجزائر وهذا قليل جدا مقارنة مثلا بالأبحاث المنجزة في الجامعة الفرنسية، التي تجمل كل الأعمال التي صدرت في تونس عن الجزائر في سنة واحدة، بحيث يغلب الاشتغال على التاريخ المحلي في كل الجامعات المغاربية (خاصة الجامعات الجزائرية والتونسية والمغربية التي لنا صورة واضحة عن إنتاجها الأكاديمي بينما الصورة ضبابية فيما يخص الجامعات الليبية والموريتانية).

إن هذا المقال دعوة لتكثيف التعاون الأكاديمي بين الصروح العلمية في فضاء المغرب حتى نضع لبنتنا في هذا البناء المشترك الذي طال انتظاره.

اخترنا تقديم هذه الأعمال بالترتيب الأبجدي لمؤلفيها حتى يسهل على

من أراد الاستزادة النهل من مصادرها الأولى.

1. ABAKAR (Abdelhamid) : La relation entre la région du Tchad actuel et l'Afrique du nord à l'époque médiévale (VIII^e-XVI^e s), diplôme d'études approfondies, université Tunis I, 1991, sous la direction de Mounira CHAPOUTOT.

1. AMAIMIA (Houcine) : La fédération socialiste de Constantine, université, Certificat d'Aptitude à la Recherche, Tunis I, 1990, sous la direction de Bachir TLILI.

2. BELKAHIA (Thouraya) : Médecins et agents de santé en Afrique romains, Certificat d'Aptitude à la Recherche, université Tunis I, 1990, sous la direction de Ahmed M'CHAREK .

3. BEN YOUNES KRANDEL (Alia) : La présence punique en pays Numide, DRA, université Tunis I, 1981, sous la direction d'Ammar MAHJOUBI.

4. GHARBI (Mohamed Lazhar) : Banques et crédit au Maghreb (1847-1914), thèse de Doctorat, université Tunis I, 1998, sous la direction de Mohamed Hadi CHERIF.

5. HAGGUI (Jamel) : Les Algériens en Tunisie de 1871 à 1962 : du communautarisme au nationalisme, thèse de Doctorat, université de Manouba, 2010, sous la direction d'Habib KAZDAGHLI.

6. HAGGUI (Djamel) : Les Algériens originaires du sud dans la ville de Tunis pendant l'époque coloniale (1881-1956) Mozabites, Souafas et Ouarglias, diplôme d'études approfondies, université de Manouba, 2004, sous la direction de Habib KAZDAGHLI.

7. JERBI (Mohamed) : La protection de l'industrie française et ses incidences au Maghreb entre deux guerres mondiales : (Le cas tuniso-algérien), thèse de Doctorat, université Tunis I, 2000, sous la direction de Fayçal EL GHOU.

8. أبو جزر (أحمد): الوطنيون الجزائريون والقضية الفلسطينية (1930-1948)، شهادة الدراسات المعمّقة، جامعة تونس الأولى، 1996، بإشراف عبد الجليل التميمي.

9. براهيمة (بلوزاع): كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (1947-1962)، شهادة الدراسات المعمّقة، جامعة تونس الأولى، 1999، بإشراف عبد الجليل التميمي.

10. بصديق (صالح): بجاية في العهد الحفصي " دراسة اقتصادية واجتماعية"، شهادة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 1995، بإشراف منيرة شابوطو رمادي.

11. بصديق (صالح): بجاية في العهد الحفصي، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1978، بإشراف منيرة شابوطو رمادي.

12. بلعيد (محمد لطفي): دور الملوك النوميديين في الحرب البونيقية الثانية، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1980، بإشراف محمد فنطر.

13. التبرسقي (حاتم): الرقابة الإدارية على تنقلات الأهالي عبر الحدود التونسية الجزائرية في عهد الحماية (1881-1956) من خلال وثائق السلسلة " A" بمؤسسة الأرشيف الوطني التونسي، المعهد الأعلى للتوثيق، 1994.

14. الجامعي (سالم): التجارة الموازية والتهريب على الحدود التونسية الجزائرية من الاحتلال حتى أواخر العشرينات، ماجستير، جامعة منوبة، 2005، بإشراف الكراي القسنطيني.
15. الجفالي (يوسف): الجالية الجزائرية بجهة الكاف من 1881 إلى 1929، شهادة الكفاءة في البحث، 1993، جامعة تونس الأولى، بإشراف الكراي القسنطيني.
16. خمير (نبيل): ضبط الحدود الصحراوية بين تونس المستقلة و الجزائر الفرنسية (1956-1962)، شهادة الدراسات المعمّقة، 1998، جامعة تونس الأولى، بإشراف خليفة شاطر.
17. رابحي (حسين): نجم شمال إفريقيا، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1978.
18. عبدلي (الأخضر): مملكة تلمسان في عهد بني زيان، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1987، بإشراف فرحات الدشراوي.
19. عبيد (خالد): مكتب المغرب العربي بالقاهرة (1947-1949)، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1989.
20. العريبي (عبد القادر): تونس وعلاقاتها ببلدان المغرب العربي (1974-1980)، شهادة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 2000، بإشراف علي المحجوبي.
21. فروة (محمود): التجارة و التجار في تونس خلال فترة الحماية الفرنسية (1881-1956)، دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، شهادة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 2005، بإشراف عبد السلام بن حميدة.
22. قشي (فاطمة الزهراء): قسنطينة المدينة والمجتمع في النصف الأول من القرن الثالث عشر للهجرة من أواخر القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر، شهادة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 1998، بإشراف محمد الهادي الشريف.

23. قصونجي (محمد): موقف البلدان المغاربية من مسألة الخلافة (1914- 1926)، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1992، بإشراف عبد الجليل التميمي.
24. ماجري (عبد الكريم): الجاليات المغاربية بتونس 1830- 1939، شهادة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 2007، بإشراف محمد الهادي الشريف.
25. ماجري (عبد الكريم): صورة و مساهمة المغاربة في الحركات الاجتماعية و السياسية في العالم العربي الإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى، شهادة الكفاءة في البحث، جامعة تونس الأولى، 1977، بإشراف بشير التليلي.
26. المشيشي (فاتن): ضبط الحدود التونسية الجزائرية بين 1881 و1962 : دلالات التحيز الفرنسي، ماجستير، جامعة تونس الأولى، 2009، بإشراف محمد رؤوف الشايب.
27. مصباحي (نبيلة): زواوة بالبلاد التونسية في الفترة الحديثة، ماجستير، جامعة تونس الأولى، 2009، بإشراف جمال بن طاهر.
28. المؤدب (جليلة): ثلاثة رموز فكرية سياسية مغربية: الحبيب ثامر (ت 1949)، علي الحمامي (ت 1949) ومحمد أحمد بن عبود (ت 1949)، ماجستير، جامعة تونس الأولى، 2006، بإشراف محمد الناصر النفزاوي.
29. مياسي (ابراهيم): توسع الاستعمار الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1837- 1934)، شهادة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، 2003، بإشراف خليفة شاطر.
30. نفطي (وافية): الحياة الاجتماعية والثقافية في منطقة بسكرة من خلال وثائق الأوقاف بين عامي 1830 و1930، شهادة الدراسات المعمّقة، جامعة تونس الأولى، 1996، بإشراف عبد الجليل التميمي.
31. هرسي (عادل): الجزائريون في تونس (1956- 1962) ونشاطهم السياسي والثقافي، ماجستير، جامعة تونس الأولى.